

النص القرائي:

من خطب الرسول صلى الله عليه وسلم خطبة حجة الوداع التي يقول فيها:

{ الحمد لله نحمده ونستغفره ونتوب إليه؛ ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهّد الله فلا مضلّ له، ومن يضلّل فلا هاديّ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله. أوصيكم عبادة الله بتقوى الله، وأحسبكم على طاعته، وأسئلتكم بالذي هو خير. أما بعد، أيها الناس: إنما المؤمنون إخوة فلا يحل لامرئٍ مال أخيه إلاّ عن طيب نفسه، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد (...). فلا ترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلّوا بعده: كتاب الله وسنة نبيه، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد. أيها الناس: إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لأدم، وأدم من تراب، أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربيّ على عجميّ فضل إلاّ بالتقوى. ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد. قالوا: نعم، قال: فليبلغ الشاهد منكم الغائب (...). والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. }

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، (البيان والتبيين) - تحقيق وشرح حسن السندوبي. المجلد الأول - الجزء الثاني - دار إحياء العلوم - بيروت - طبعة 1 - 1993 ص 404.

عتبة القراءة:**إضاءات معرفية:**

لخطبة فن أدبي نثري قديم، يخاطب به الخطيب جمهوراً من الناس، ويسعى إلى التأثير فيهم بواسطة الأسلوب البليغ، والحجج والأدلة من أجل إقناعهم، والخطبة أنواع بحسب موضوعاتها، فقد تكون دينية أو سياسية أو اجتماعية أو حربية.

ملاحظة مؤشرات النص:**مجال النص:**

مجال القيم الإسلامية.

نوعية النص:

النص خطبة بدليل المؤشرات الآتية:

- دعاء الافتتاح: الحمد لله، نحمده ونستعينه ...
- عبارة "أما بعد".
- عبارة "أيها الناس".
- تحية الختام.

العنوان:

يتكون من مركبين اثنين:

مركب إسنادي، تقدم فيه الخبر (شبه جملة: من خطب الرسول ...) على المبتدأ (خطبة ...) دلاليًا: يحدد العنوان نوعية خطاب النص (خطبة)، والمتكلم (الرسول صلى الله عليه وسلم)، ثم مناسبة إلقاء هذه الخطبة (حجة الوداع).

بداية النص:

افتتح النص بدعاء الافتتاح، وهو بمثابة ديباجة أساسية في فن الخطبة.

نهاية النص:

تشير إلى انتهاء الخطبة ويدل عليه عبارة (والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته).

✓ نلاحظ تكرار عبارة (ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد) مما يدل على تأكده صلى الله عليه وسلم على تبليغ رسالته.

- ✓ نلاحظ أيضا تكرارا لعلامة الحذف (...) التي تعني حذف أجزاء من الخطبة.
- ✓ تكرار استعمال عبارة (أيها الناس) دليل على عالمية الإسلام.

بناء فرضية القراءة:

بعد قراءة أولية للنص القرآني نفترض أن موضوعه يتناول مجموعة من الوصايا المنظمة لعلاقة الإنسان بربه

و بغيره.

القراءة التوجيهية:

الإيضاح اللغوي:

- أحتكم: أحضكم وأدعوكم إلى هذا الأمر بقوة.
- لا يحل له: لا يجوز له أكله.
- يضرب بعضكم رقاب بعض: تقتلون وتتحاربون.
- الشاهد: الحاضر وقت إلقاء الخطبة.

المضمون العام:

وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم بتقوى الله وطاعته، وحسن معاملة الناس.

القراءة التحليلية:

المستوى الدالي:

معجم الوصايا:

الوصايا المنظمة لعلاقة الإنسان بربه	الوصايا المنظمة لعلاقة الإنسان بغيره
تقوى الله - طاعة الله - توحيد الله	الإخاء - حرمة مال المسلم - احترام الحق في الحياة - المساواة وعدم التمييز

المستوى الدلالي:

عناصر الخطبة:

المرسل إليه	الرسالة	المرسل	
الناس	وصايا	الرسول محمد صلى الله عليه وسلم	
	ما ينظم علاقة الإنسان بمجتمعه		ما ينظم علاقة الإنسان بربه
	الإخاء - حسن المعاملة - المساواة - الأمانة - التعاون ...		التقوى - الطاعة - الاستغفار

أساليب ووسائل الإقناع في الخطبة:

التكرار	أسلوب التوكيد	أسلوب النداء	أسلوب الاستفهام	أسلوب الأمر
تكرار عبارة (ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد) وتكرار عبارة النداء (أيها الناس)	إن ربكم واحد وإن أباكم واحد..	أيها الناس	ألا هل بلغت؟	اسمعوا

الدلالة:

الغاية من هذه الأساليب هي التأثير في المتلقي وإقناعه.

الخصائص الفنية في الخطبة:

المستوى التداولي:

أ - مقصدية النص:

تسعى الخطبة إلى التذكير بالعقيدة الصحيحة للناس والمتمثلة في تقوى الله الواحد الأحد، وطاعته وترسيخ قيم المساواة وحسن المعاملة بين الناس.

ب - قيم النص:

يتضمن النص قيما عقديّة وسلوكية منها: فالعقيدة تتمثل في التوحيد والتقوى والطاعة والامتنال لأمر الله، أما السلوكية فتتجلى في حسن معاملة الناس على أساس الأمانة والمساواة والاحترام ...

القراءة التركيبية:

قدم الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع أحكام الدين الإسلامي ومقاصده، وأوصى الناس بأمر يجب عليهم الامتنال لها في علاقتهم بربهم من تقوى الله تعالى وطاعته، وبما عليهم من واجبات وحقوق في علاقتهم بأفراد مجتمعهم، حيث حثهم على الإخاء فيما بينهم، ودعاهم إلى حسن المعاملة على أساس التعاون والمساواة والأمانة.